مولى شأنه ما تصورت(١) قائلا «إياك نعبد» ، يا من هذه صفاته ، « وإياك نستعين » لا غيرك ، وإلا لم ينطبق (على)(٢) المنزل على ما هو عليه ، كالذى فى قول امرىء القيس(٣) :

تطـــاول ليلك بالإثمد ونـام الخـــلى ولم ترقـد
وبات وباتت له ليـــلة كليـــلة ذى العـائر الأرمـد
وذلك من نبأ جاءنى وخبرته عن أبى الأســـود

فإنه نبه فى التفاته الأول على أن نفسه لورود ذلك النبأ عليها ولهت وله الثكلى ، فأقامها مقام مصاب لا يتسلى [١٤٩] إلا بتفجع الملوك ، وتحزنهم عليه بخاطبها بتطاول ليلك تسلية لها ، أو على أن نفسه لفظاعة ذلك النبأ أبدت [١٧ط] قلقاً ، وكان من حقها أن تثبت فعل الملوك عند طوارق النوائب ، فلما لم تفعل (سلكته فى جهلتها)(٤) فأقامها مقام مكروب(٥) يسليه ، ونبه فى التفاته الثانى على أن صدق تحزنه لا يتفاوت حاله ، خاطب أو لم يخاطب ، ونبه فى التفاته الثالث على أنه يريد نفسه ،

---

(١) فى هـ/د : شأن نفسك معه ما تصورت .
(٢) زائدة فى الأصل و ط ، غير موجودة فى د ، وهو الصحيح .
(٣) ديوان امرىء القيس ص ٣٤٤ ، المفتاح ص ٢٠٠ ، الإيضاح ص ١٩٥ ، الطراز جـ ٢ ص ١٤٠ ، عقود الجمان ص١٠٧ ، خزانة الأدب للحموى ص ٦٠ ، نهاية الأرب جـ ٧ ص ١١٧ .
الإثمد : موضع ، والخلى : الخالى من الهموم ، وقوله : باتت له ليلة : أراد وبات فى ليلة فنسب الفعل إلى الليلة مجازاً ، والعائر : الذى فى عينه وجع ، والأرمد من الرمد .
(٤) فى د. شكلته فى حقيقتها .
(٥) فى هـ/د : أى أوقعته نفسه فى الشك لفقد صبرها وثباتها فى أنها نفسه أو لا فأقامها مقام أجنبى مكروب يسليه .